30

الفاجومى

٥٠ جنيه عربون صداقة من الحكومة!

- تحول منزلنا إلى شبه إقامه دائمه لمجموعه من المذيعين والمخرجين بإذاعة الشعب.
- لويس عوض: نجم شجاع شجاعة مريبه.
- وجدت في روايه ليوسف إدريس الحل لتبديد الخوف من الحكومه.

■■■

obeikan.com

محـمود اللبان فـضل يبرّق فى وش محـمد جاد بـنوع من التوجس لأن محـمود أساسًـا ما يخافش فى حـياته إلاّ من حاجتين.. العـسكرى والمجنون! وصرخ محـمد جاد تانى فى وش محمود المرعوب:

- إنت بتبرّق لى كده ليه؟ إنت مش مصدق إنك فنان تلقائى؟

وافتعل محمود ضحكه يطمن بيها نفسه وبص للى قاعدين وقال:

- يا جدعـان حوشـوا الجدع ده عنى... دا ابن كلب صـحيح.. إنت جـاى تخرم دماغنا على آخـر الزمن... فنان إيه ونيلة إيه؟ قال بعد ما شـاب ودوه الكُتّاب.. يلعن أموات أمك..

وبرّق محمد جاد فى وش محمود اللبان وصرخ:

- إنت حمار.. شاب إيه وكتاب إيه؟.. إنت عارف نجيب محفوظ نشر وهو عنده كام سنه؟.. أربعين سنه يا حـمار.. وعارف موزارت كتب أول كـونشرتو وهو عنده كام سنه؟ تسع سنين يا طور.. وإنت قاعد لى هنا تبيع لبن زبادى؟!

وراح رامى له الجنيه فى حجره وقال له:

- امسك.. الصبح آجى الاقيك عامل لى واحـد زى ده.. ودى كانت نهاية معمل الألبان البدائى.. تعلق المعلم محمود حسين عاشور الـشهير فيما بعد بالفنان التلقائى محمود اللبـان اللى اعترفت الأوساط الفنيه فى مصر والوطن العربى بأصـالة موهبته واتعاملت معاه الدوله على أساس إنه فنان متفرغ لعـده سنوات أقام خلالها مجموعه من المعارض الفنيه الناجحه جدًا فى أرقى صالات العرض بالقاهره والأقاليم..

نيجى بقى لقنوات الإعلام المسموعه والمرئيه..

أولاً إذاعه الشعب كان رئيسها آنذاك الفنـان فاروق خورشيد بدأوا يذيعوا أغانينا

بشكل مكثف لدرجه إنى سمعت "چيفارا مات" وأنا ماشى فى الزمالك! وكلفونا نعمل لهم شغل خاص بالإذاعه "محو الأميه" و"غناوى" وكتبت لهم ملحمه شعريه عن غاندى محرر الهند العظيم.

واتحول منزلنا الحقير إلى شبه محل إقامه لمجموعه المذيعين والمخرجين بإذاعه الشعب... سهير الحاراتى وعايده شكرى وعايده مرسى وعبد الفتاح الصبح وإسماعيل العادلى والمرحوم عبد الرازق قنديل وسمير حسين ومدحت زكى..

كانوا فرحانين بينا قوى وكأنهم لاقيين لقيه! معلوم... مجموعه من الشباب الوطنى مجروحين فى كرامتهم وبيدوروا على مَخرج من أزمتهم اللى هى أزمه الوطن المهزوم وبحكم وضعهم فى جهاز الإعلام شايفين الصوره قد إيه كئيبه وسودا..ليه بقى؟ ما هم بيقروا ويسمعوا كل الصحف والإذاعات الممنوعه على الشعب المصرى من دون شعوب العالم.. وكأنه غير معنى بالموضوع مع إن الخيبه خيبته والقتيل قتيله والتار دين فى رقبته هو لا غيره ولا سواه.. وجهاز الإعلام المصرى اللى هما جزء منه قاعد يقول ما فيش هزيمه ولا حاجه.. دى مجرد إشاعه لأن العدو الصهيونى الإمبريالى كان قصده يهزم الإراده ويغير القياده اللى هى الرئيس عبد الناصر والحمد لله أهو قاعد.. تبقى فين الهزيمه بقى؟!

وفجأتن يلاقوا اتنين أنيميا طالعين من شق فى قلب حاره بيقولوا كلام مختلف ويحطوا النقط ع الحروف بجرأه وصفها الدكتور لويس عوض لما قال:

- نجم ده شجاع شجاعه مريبه.

بيتهيألى والله أعلم إن ده كان مصدر دهشتهم وفرحهم بينا إحنا بقى وأنا بالتحديد كان فرحى بيهم أشد.. ليه بقى؟

أنا حسبتها مظبوط.. إزاى أنا ح أقولك.

إحنا دخلنا شمال فى دوله ومش أى دوله.. دي دوله بوليسيه عسكريه لها تراث متراكم من انتهاكات حقوق الإنسان ومشهود لها بطول الباع فى البطش بالمعارضين

وسجلها حافل بجرائم التعذيب الوحشيه وضحاياها ما ينعدوش ابتداء بفرج الله الحلو اللى دوبوه فى الأسيد وانتهاء بسيد قطب عالم الأدب اللى أعدموه عقابًا على اختلافه معاهم فى الرأى من خلال كتاباته.. يعنى لا تجمهر ولا جاهر بالصياح!

طب إحنا حنروح فين فى دول؟ إحنا على رأى المثل: يا جحا عد غنمك قال واحده مكسحه وواحده عميا.. يبقى إحنا ضايعين ضايعين تراجع ما عدش ينفع.. طب والحل؟ الحل لقيتعه عند يوسف إدريس فى روايته العبقريه (البيضا).. البطل عنده بيهرب فى الناس.. فى الزحمه.. يبقى إحنا محتاجين زحمه.. ونس يعنى.. وهما دول الونس..

●●●

ذات صباح جميل دخل علينا شاب أنيق ولابس نضاره طبيه وعرفنا بنفسه:

- أحمد الجبيلى.. مخرج بصوت العرب.

- أهلاً وسهلاً

إنسان مهذب جداً وشديد التواضع.. حاجه كده زى اللى بييجى فى الكلمات المتقاطعه يقولك: خمسه أفقى"خجول" من تلات حروف فيطلع حيى.. قعد الراجل سمع وأبدى إعجابه بأسلوب مهذب جداً وبعدين قال:

- أنا جاى من طرف الأستاذ عروق مدير صوت العرب.

قلت له:

- أهلاً وسهلاً وإزى الأستاذ عروق؟

قال لى:

- بخير الحمد لله وبيسلم عليكو جداً وعايز يقابلكو.

واندفع الشيخ إ مام وقال له:

- إحنا ما بنقابلش الأشكال دى.

قلت له:

- لأ يا إمام الأستاذ عروق راجل شريف.

بريشة الفنان: جميلة

قال لى:

ولما هو شريف بيشتغل معاهم ليه؟

قلت له:

- الراجل جـالك لحـد عندك والمثل بيـقول من جـاك دارك جـاب الحق عليك..

وقلت للأستاذ الجبيلى:

- إحنا تحت أمر الأستاذ عروق ويتفضل يشرفنا فى أى وقت..

قال لى:

- دا هو منتظركم فى مكتبه فى الوقت اللى تحددوه.

قلت له:

- ليكن بكره صباحًا بس لازم حد ييجى ياخدنا عشان الأمن بيمنعنا.

تانى يوم الصبح جالنا الأستاذ أحمد الجبيلى ودخلنا إلى مكتب الأستاذ عروق فى التلفزيون.. وإحنا داخلين من الباب قلت للشبيخ إمام:

صبح ع الأمن يا إمام راح قايل بعلو صوته

- صباحكو خرا

وفي مكتب الاستـاذ عروق لقينا الأستاذ رجـاء النقاش! الراجل استقـبلنا بحراره وقال:

- إحنا عايزين نتعـاون سوا وصوت العرب مفتوح لكـل صوت شريف.. وكتب لنا كل واحد شيك بخمسين جنيه وقال لنا بأدب شديد:

- دول هديه من صوت العرب.

خـدنا الشيكين ونزلنا مع الأسـتاذ رجـاء اللى اقـترح إن إحنا نقـدم برنامج يومى طوال شهر رمـضان من صوت العرب اسمـه- مع ألحان الشيخ إمام- ويقـوم بتقديمه الأستاذ رجاء شخصيًا..

قلت له:

- بس أنا عندى شرط.

قال لى:

- اتفضل..

قلت له:

- تاخدوا الـعمل على بعـضه أو تسـيبوه علـى بعضه.. يـعنى مفـيش حذفٌ ولا إضافه.

الراجل وافق وبدأنا نستعد للتسجيل ولحفله نقابه الصحفيين.

كان حسن الموجى خلع بعد فؤاد قاعود نتيجه الصراع بينه وبين محمد على على وظيفة الإيقـاع، والكلام دا أنا عرفته من حسـن الموجى لما رحت أجيبه عشـان يحضر معـانا الحفله والتسـجيل، والغريـب فى الأمر إن الشيخ إمـام- عالم الموسيـقى- كان بيـزكى محـمد على الـلى مالوش أى عـلاقه بالموسـيـقى على حسن الموجى عـازف الإيقاع المبدع اللى لا يقل بأى حال عن مستوى أكبر المحترفين!!

المهم.. رحت لحسن وبعد محايله وطبطبه أقنعـته وفتنا على فؤاد قاعود فى البيت وقلت رأيي اللى اتـخلص فى إن الشـجـره أثمـرت وإن كل من سـاهم فى الزراعـه والرى أصبح من حقه يجنى ثمرة مساهمته وإن إحنا في النهايه أصدقاء ومافيش بيننا تناقض ولازم نبقى في الصوره جنب بعض وقمنا من عند فؤاد ع الغوريه لقينا الشيخ إمام ومحـمد على مش هناك وأثناء ما إحنا قاعـدين سألني فؤاد قاعـود: تفتكر رجاء النقاش حيوافق على وجودنا سوا؟

فقلت له بذهول:

- وإيه دخل رجاء النقاش فى كده؟

ضحك وقال لى:

- مش هو قائد المسيره..

قلت له:

- إنت عارف يا فؤاد إنى ماليش قائد.. وإنت أدرى الناس..